والشكوى القصد به الاستخطاط وشكاية المبتلى لغيره وفيها حديث
من لم يصبر اما ذكر الحال للمبتلى فليس بشكوى بل استعطاف
والاسترحام كما قال السيد يعقوب انما اشكو ابثي وحزني الى الله
٢١ ومن ذلك سلامة القلب والبله فالاول يكون من ارادة الشر
بعد معرفته فسلم قلبه من ارادته وقصده لا معرفته والعلم به
والبله جهل وقلة معرفة وهو نقص وقد قال العلماء في حديث
البزار اكثر اهل الجنة البله هم البله في امور الدنيا لا في امور
٢٢ الآخرة فهم فيها اكياس ومن ذلك الفقه والغرة فالاول سكون
يستند الى ادلة وامارات يسكن القلب اليها فكلما قويت تلك الامارات
قويت الفقه واستحكمت لاسيما على كثرة التجارب وصدق
الفراسة والثاني امل خائب وظن كاذب حدث به النفس
والهوى والشيطان من غير اخذ في اسباب النجاة وهذا قريب من
الفرق بين الرجا والتمني ومن ذلك التحدث بالنعم شكرا او الفخر ١٢ ٥ ٢٢
بها فالاول القصد به اظهار فضل الله واحسانه ومدحه
والثناء عليه وبعث النفس على الطلب منه دون غيره على رجائه
فيكون داعيا الى الله بذلك وفيه حديث التحدث بالنعمة شكر
وكتمها كفر والثاني القصد به الاستطالة على الناس واظهار انه
اعز منهم واكبر واستعباد قلوبهم واسمائها بالتعظيم والخدمة
وهذا الباب واسع جدا وفي هذه النبذة كفاية وارشاد

ص وكل امر واقع باذنه سبحانه خالق كسب عبده
قدر فيه قدر للكسب لا ابداعه تصلح فالله علا
خالق لا مكتسب ما يصنع عبده مكتسب لا مبدع

ش

ش كل امر واقع في الوجود من خير وشر فقدر الله وارادته كما تقدم
في مسئلة القدر والعبد يثاب ويعاقب على كسبه واختياره قال الامام
احمد ان للعبد كسبا دل على ذلك القرآن فانه تعالى نسب الخلق الى
نفسه وقال والله خلقكم وما تعملون ونسب الكسب للعبد فقال جزاء
بما كانوا يكسبون والكسب ليس ابرازا من العدم الى الوجود بل نسبة
يعلمها العبد بين قدرته ومقدور بن في محله ضرورة ففعل العبد
مخلوق لله مكتسب للعبد بقدرة خلقها الله له تصلح للكسب لا
للابداع فالله خالق غير مكتسب والعبد مكتسب غير خالق وهذا
توسط بين قول المعتزلة ان العبد خالق لفعله لانه يثاب
ويعاقب عليه وبين قول الجبرية انه لا فعل للعبد اصلا وانه
آلة محضة كالسكين في يد القاطع

ص وتم ما نظمته ميسرا سهلا بديعا موجزا محررا
في عام سبعة وسبعين التي بعد ثمانمائة للهجرة
امر جونة فريدة في اهلها اذ لم يكن في فنها كمثلها
حوت من الاصلين والتصوف ما لا مزيد عنه في الجمع الوفي
خلت من التعقيد والتغيير والحشو والتطويل والتكرير
في الف بيت عدها يقينا واربع المئين مع خمسينا
بحيث اني جازم بان لا يمكن الاختصار منها اصلا
ولو يروم احد ينشيها اتى بها اكثر من ضعفيها
فالحمد لله ما على مسهلا حمدا يليق من مزاياه العلا
مصليا على نبي عمت مكارم الخلق به وتمت

قاله المؤلف رحمه الله تعالى فرغت من هذا الشرح يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة الحرام لسنة تسع وسبعين
وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)